@ 925 @ الأمين ، وهو مكة المكرمة ، أفضل البلدان على الإطلاق ، خصوصا وقت حلول الرسول صلى ا عليه وسلم فيها . ! 2 2 ! ، أي : آدم وذريته . والمقسم عليه قوله : ! 2 ! 2 يحتمل أن المراد بذلك ما يكابده الإنسان ويقاسيه ، من الشدائد في الدنيا ، وفي البرزخ ، ويوم يقوم الأشهاد . وأنه ينبغي له أن يسعى في عمل يريحه من هذه الشدائد ، ويوجب له الفرح والسرور الدائم . وإن لم يفعل ، فإنه لا يزال يكابد العذاب الشديد ، أبد الآباد . ويحتمل أن المعنى : لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ، وأقوم خلقة ، يقدر على التصرف والأعمال الشديدة . ومع ذلك ، فإنه لم يشكر ا على هذه النعمة العظيمة ، بل بطر بالعافية وتجبر على خالقه ، فحسب بجهله وظلمه أن هذه الحال ستدوم له ، وأن سلطان تصرفه لا ينعزل ، ولهذا قال : ! 2 2 ! ويطغى ويفتخر بما أنفق من الأموال على شهوات نفسه ، حيث 2 ! 2 ! ، أي : كثيرا ، بعضه فوق بعض . وسمى ا الإنفاق في الشهوات والمعاصي إهلاكا ، لأنه لا ينتفع المنفق بما أنفق ، ولا يعود إليه من إنفاقه إلا الندم والخسارة ، والتعب والقلة ، لا كمن أنفق في مرضاة ا ، في سبيل الخير ، فإن هذا قد تاجر مع ا ، وربح أضعاف أضعاف ما أنفق . قال ا متوعدا هذا الذي افتخر بما أنفق في الشهوات : ! 2، ! 2 أي : أيظن في فعله هذا ، أن ا لا يراه ولا يحاسبه على الصغير والكبير ؟ بل قد رآه ا ، وحفظ عليه أعماله ، ووكل به الكرام الكاتبين ، لكل ما عمله من خير وشر . ثم قرره بنعمه ، فقال : ! 2 2 ! للجمال والبصر ، والنطق ، وغير ذلك من المنافع الضرورية فيها ، فهذه نعم الدنيا . ثم قال في نعم الدين : ! 2 2 ! ، أي : طريقي الخير والشر ، بينا له الهدى من الضلال ، والرشد من الغي . فهذه المنن الجزيلة ، تقتضي من العبد أن يقوم بحقوق ا ، ويشكره على نعمه ، وأن لا يستعين بها على معاصي ا ، ولكن هذا الإنسان لم يفعل ذلك 2 ! . 2 ! ، أي : لم يقتحمها ويعبر عليها ، لأنه متبع لهواه . وهذه العقبة شديدة عليه ، ثم فسر هذه العقبة بقوله : ! 2 2 ! ، أي : فكها من الرق ، بعتقها أو مساعدتها على أداء كتابتها ، ومن باب أولى فكاك الأسير المسلم عند الكفار . ! 2 2 ! ، أي : مجاعة شديدة ، بأن يطعم وقت الحاجة ، أشد الناس حاجة . ! 2 2 ! جامعا بين كونه يتيما ، وفقيرا ذا قرابة . ! 2 2 ! ، أي : قد لزق بالتراب من الحاجة والضرورة . ! 2 ! 2 وعملوا الصالحات ، أي : آمنوا بقلوبهم بما يجب الإيمان به ، وعملوا الصالحات بجوارحهم . فدخل في هذا كل قول وفعل واجب أو مستحب . ! 2 2 ! على طاعة ا ، وعن معصيته ، وعلى أقداره المؤلمة بأن يحث بعضهم بعضا ، على الانقياد لذلك ، والإتيان به ، كاملا منشرحا به

الصدر ، مطمئنة به النفس . ! 2 2 ! للخلق ، من إعطاء محتاجهم ، وتعليم جاهلهم ، والقيام بما يحتاجون إليه من جميع الوجوه ، ومساعدتهم على المصالح الدينية والدنيوية ، وأن يحب لهم ما يحب لنفسه ، ويكره لهم ما يكره لنفسه . أولئك قاموا بهذه الأوصاف ، والذين وفقهم ا لاقتحام العقبة ! 2 2 ! لأنهم أدوا ما أمر ا به من حقوقه وحقوق عباده ، وتركوا ما نهوا عنه ، وهذا عنوان السعادة وعلامتها . ! 2 2 ! بأن نبذوا هذه الأمور وراء ظهورهم ، فلم يصدقوا با ، ولا آمنوا به ، ولا عملوا صالحا ، ولا رحموا عباد ا . ^ (هم أصحاب المشئمة * عليهم نار مؤصدة) ^ ، أي : مغلقة ، في عمد ممددة ،